صاح بي : هل تريد ان تعرف يا كلب؟

(قال . طال ورقة . وصار يقرأ : انت منظم ومدرب. ويجب ان توقع فورا لتذهب لرؤية والدك . اكتب : اين كنت في اغسطس ١٩٧٦ . لقد ذهبت الى ليبيا) .

ينفعل سامي وهو يروي (الله يلعن ابو ست ابوه: كال انا مدرب) .

قلت له : ذهبت الى ليبيا ليش كزيارة سرية فانا اعرف طلبة ليبيين في امريكا وقد دعوني لارى ليبيا واتعرف عليها .

قال الضابط: مهما قلت . لا يوجد احد يذهب الى ليبيا الا لكي يتدرب .

قلت له : مش في ديمقراطية عندكم في اسرائيل . فاذا ثبت شيء علي فحاكمني . ولكني بريء .

(ويوم ما قلت له كلمة ديمقراطية وشو يا عز الدين . عليه عينين بخوفن . فنطر عينيه وصاح فيه) :

ديمقراطية . لا يوجد عندنا ديمقراطية . من قال لك هذا الكلام فقد ضحك عليك . الديمقراطية عندنا للاستهلاك الاعلامي الخارجي . نحن نقول للامريكان هذا قولا لمجرد الاعلام . ومتى نزل اي شخص عن الطائرة المتوجهة لاسرائيل عليه ان ينسى افكاره عن الديمقراطية على سلم الطائرة وسنضربك يا سامي وستوقع . وصار يضحك (ديمقراطية . قال . ديمقراطية)

وصاح بي : وقع . واذهب لوالدك .

قلت له : دعني اتصل بأهلي أو بالقنصلية الامريكية في اسرائيل لاخبرهم فقط انني محتجز عندكم .

ولكنه رفض . ودخل ضابط عرفت ان اسمه يعقوب وبدا يضحك مع الاخر ويكبرون — وهما يضحكان — « ديمقراطية . ديمقراطية » .

لعلمك يا عز الدين: انا عشت حياة كما يسمونها بالامريكاني « حياة محمية » فانا لم اعش في مخيم ولم اصادف مشاكل في حياتي على الاطلاق . كل شيء متوفر لي .

امروني بنزع ملابسي فنزعتها ثم عادوا فامروني بلبسها فلبستها ثم عادوا فامروني بنزعها وهكذا . الى ان وضعوا الكلبشات في يدي ثم وضعوني في سيارة اتجهت من المطار الى سجن « بتاح تكفا » وهنا بدأت مرحلة جديدة .

يوجد غرفة خاصة للتحقيق . كان معي اثنان من ضباط الاستخبارات رموني في غرفـــــة منتنة باردة فيها اسفنجة تسمى سرير . بطانيتان . برد شديد . صراصير تمشي . باب حديدي كامل . ثقب صغير في السقف فقط . اخذوا ساعتي فلم اعرف الزمن ولكني قدرته تقديرا بالواحدة ليلا . سطل للبول .

بدأوا التحقيق واجبت على جميع الاسئلة . ولكنهم لم يقتنعوا .

اتهموني انني اعرف مكان اسلحة في الضفة الغربية وانني مدرب . وسألوني عن اليسار الامريكي . وقالوا انني اعرف من قتل الملحق العسكري الاسرائيلي قبل سنوات في واشنطن . منعوني من النوم . كانوا يأمروني بنزع ملابسي كاملة ثم يأمروني برفع كرسي لساعات طويلة وفي اخر الليل سقطت مغشيا علي وفقدت الوعي . صحوت على كلمات احد الضباط وهو يقول لي : انك تدعي فقدان الوعي ايها الكذاب . ثم حملني واجلسني على كرسي وسألني عن منظمة الطلبة العرب في امريكا . وركزوا كثيرا على الطلبة الايرانيين في امريكا ومن اعرف منهم وما هي نشاطاتهم (كان الشاه في الحكم).

جاء « داني » وبدأ لمدة ساعة وهو ينتف شعر شواربي شعرة شعرة ثم بدأ اخر يضربني بقبضة يده وآخر مع خيزرانه حتى فقدت الوعي مرة اخرى ومرة اخرى كانوا يفيقونني صائحين : اصحى يا كذاب . تركوني لمدة ساعة فاصبت بهستيريا وبدأت اصرخ في الغرفة .